

## مجاز القرآن

( 48 ) ففي الجانب الأول ، يبرز في الجامعات العراقية – مثلا – دور كل من : 1 – الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، فما زلت أتذكر – قبل ربع قرن أو أكثر – ونحن طلاب في الدراسات الأولية الجامعية ، أنه كان يأخذنا أخذا شديدا في مدارس النحو في ضوء القرآن كاشفا عن بلاغته ووجوه إعجازه ، ومطابقة عباراته من خلال نظم المعاني لمقتضى الحال ، وربما ضاق بعضنا ذرعا من جديته هذه فيتذرع بالقول : إن الغاية من النحو صون اللسان عن الخطأ في المقال أو الكلام ، فكان – رحمه الله – (1) يجب : بأن هذا صحيح بالنسبة لعامة الطلاب ، أما بالنسبة لكم فالغاية : خدمة القرآن العظيم . وكان الجواري في هذا المنهج يصدر عن رأي استاذة الخولي ، فما شوهد متحدثا إلا وآيات القرآن على شفتيه ، ولا درس إلا وشاهده من القرآن ، وألف وهو معني بالنحو والقرآن معا : " نحو التيسير " " نحو القرآن " و " نحو الفعل " و " نحو المعاني " وفي كتبه شذرات قيمة من معاني القرآن وبيانه كالاستعارة والتشبيه والتمثيل والمجاز العقلي واللغوي وإن كان النحو مضمارها . 2 – الدكتور جميل سعيد – عضو المجمع العلمي العراقي ، وقد عني عناية خاصة بتدريس إعجاز القرآن وتصوير أبعاده الفنية والجمالية ، وتمخض لهذا الجانب في الدراسات العربية العليا ، وكان " دلائل الأعجاز " و " أسرار البلاغة " مضماره الأول في مظان التدريس ، وهو بإزاء كشف البيان القرآني ، وطالما كان يحث الكثيرين من تلامذة الدراسات العليا – وأنا منهم – على متابعة الاستنارة في القرآن ، وعلى تحرير الرسائل الجامعية في ضوء هداه ، وإبراز الوجهة الأدبية والبلاغية للبيان العربي من خلال معطياته البيانية الفريدة ، فضلا عن هذا المنهج فإن بحوثه العلمية غنية بالموروث القرآني العظيم . \_\_\_\_\_ (1) توفي الدكتور الجواري فجأة عند باب داره طهر الجمعة : 22 / 1 / 1988 م وهو في طريقه لأداء الصلاة ، عن عمر يناهز خمسة وستين عاما .